ليستحسنه شرعا وفي الاولى وان كان صادقا في مقاله هذا
وذلك اى عدم رضاه بقوله هذا لئلا يقتدى به فيه اى في ادعا
الاعلمية حرما من عو رده الى الله تعالى من لم يبلغ كماله في تزكية
نفسه وعلو درجته في امته فيهلك من يهلك بذلك لما
تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك القول من
العجب والكبر والدعوى الباطلة وان يترك بالسنا للتفصيل
عن هذه الرذايل الذميمة اهـ واستدل كثير من العلما القول
على نبوة الخضر عليه السلام بهذا لكونه ذكر فيه الاعلمية
له حيث يستقل على نبي الاهله ولا يكون الولي ولو بلغ
ما بلغ اعلم من نبي ولا يكون مساويا له بوجه ما من الوجوه
في علم والهام الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانهم متفاضلون
ولا منه ورغبة واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما فعلته عن
امري حكاية عنه اى ما امرت به نفسي وليس هو من اجتهادي
وانما هو بامر الله اياي وذلك انما هو الوحي لان الالهام
لا يسوغ لصاحبه الا ان يعمل به في حد نفسه فقط واما
القول بحياته ابدا يرزق او عدمه فليس هذا محله
للقول الخلاف فيه واعلم انه قال بعضهم ان موسى عليه
الصلاة والسلام لم يتبع الخضر عليه السلام ليتعلم علمه منه
وانما امر باتباعه لادب يلتقطه منه ومن ذلك لانه
عليه الصلاة والسلام قتل العلام القبطي وسقى لبنات
شعيب عليه الصلاة والسلام قبل استيجاره له ثم اتبعه

بالخضر



بالخضر فلما رآه قتل الغلام واقام الجدار انكر عليه ذلك
فقال له في الاول اقتلت نفسا زكية وفي الثاني لو شئت لتخذت عليه
اجرا ولم ينكر عليه الصلاة والسلام ان مثل ذلك وقع له
تنبيها له على ذلك ليلتقط ذلك الادب اللازم للصحبة
وهو التسليم بما يراه وهو وجيه وابلغ ما يقال في هذا الباب
وان فيه لب اللباب فقول الناظم قدس الله سره وان في
قصة موسى والخضر الخ يريد بذلك ان يكون المريد مع
استاذه كما قال العلامة البيضاوي في تفسيره عقب ذكر
هذه الآيات وهو من فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء
بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرف
وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال
المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر
عنه اهـ لان المستمع لهذه الآداب نهاية آداب الصحبة
المودة نيل الآداب وتنبيها للمريد على كيفية صحبته
لاستاذه وكيف ينبغي ان يكون معه فيها وكيف يعامل في
اقواله وافعاله وليتنبه المريد الصادق الى هذه الاسرار
ويعمل بها في العلن والاسرار ثم قال رحمه الله تعالى

وما مع الاخوان يحتاج له فلا يكن عنه كقوم انزوا
وكن اخي بهم جميعا وفي المرضى كن لهم حلما
وقدم حاجاتهم على الذي تحتاجه تهدى الى الروض الندي

فقوله وما مع الخ عطف على قوله فيما تقدم اما الذي مع المولى

Copyright © King Saud University